Archive of SID

مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة ١١، العدد ٢، ربيع ١٤٣٦ هـ
صفحة ٢٨١ – ٣٠٣

إطلالة على الأدب العربي العاملي المعاصر

عبدالرضا عطاشي[١*]، هادي برومند[٢]

١. أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية، آبادان
٢. طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية، آبادان

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٥/٥/١٢ ؛ تاريخ القبول: ٢٠١٥/٧/٢٨)

الملخّص

جبل عامل هو الجبل الَّذي طار صيته وذاعت شهرته في الآفاق بواسطة النُّفوس الطَّيبة الَّتي آوت إليه ورقدت فيه وإستشعرت وجود الله في كيانها وجعلت من سيرة أهل البيت عليهم السلام نبراساً لها في حلِّها وترحالها فصقلت أرواحها بالإيمان والعلم فأعطت نتاجات في شتى العلوم وأصبحت كتبهم منارات لضالة ذوي النُّبوغ فجبل عامل فضلا عن لم يكن مانعا لكسب الفضل لقد أصبح محطة لهجرة أبناءه لتلقي العلم والأدب لسائر الأقطار العربية لا سيما الحوزة العلمية في النجف وفتح الأبواب للرُّؤى والاتِّجاهات الأدبية والفكرية الَّتي انتشرت آنذاك تتكفل هذه الورقة البحثية السَّرد في طياتها مراحل الشعر العربي المعاصر العاملي فهي الأولى في تناول البحث للموضوع أعلاه لتلامس النُّور وفريدة في الجِدِّ من استخراج البحوث والنُّصوص من المصادر الموثوقة فتعتمد في دراستها على المنهج التوصيفي–التحليلي وفضلا عن دراسة المراحل الأدبية لجبل عامل فهي تُقدِّمُ دراسة مُمنهجة ديموقرافية ودينية وأدبية لجبل عامل وأعلامه لكي تساهم في إثراء حلبة الأدب ولعل نقضي من الحق المفروض علينا إزاء علماءه ونتاجاتهم الأدبية الّتي بها أناروا ظلمة الليل الحالك عن طريق طلَّاب العلم والأدب ومن أبرز ما توصَّلنا إليه خلال البحث بما يلي أولاً: أنَّ الشّعر في جبل عامل ليس بمعزل عن مواكبة العصرنة آنذاك بالنّسبة للأقطار العربية، ثانياً: أنَّ الشِّعر الدّيني العاملي شكل بوتقة الأدب الملتزم تجاه الأحداث، ثالثاً: لم تكن نتاجات الأدب العاملي من أجل الأدب محضاً، رابعاً: الأدب العاملي مارس شعر التفعيلة واستخدمه في كافة الأصعدة. لذا نُسلِّط الأضواءَ خلال النقد والتحليل للنتاجات العاملية.

الكلمات الرئيسة

جبل عامل، الشِّعر العاملي، المراحل الأدبية، نقد وتحليل.

---

* الكاتب المسؤول
Email: abdolrezaattashi2014@gmail.com

www.SID.ir

Archive of SID

مقدمة

جبل عامل اسم لمقاطعة من الأرض جنوبي الشام، ويسمى جبل الجليل، ويعرف بالبشارتين، ولاتزال القطعة الجنوبية منه تعرف ببلاد بشارة، ويطلق على ما كان منه بين النهرين (الليطاني والزهراني) بلاد الشقيف، وعلى ما وراءهما من جهة الشمال، اقليم التفاح، والشومر، والريحان، وقد اختلف المورخون في تحديده، ولعل هذا الاختلاف نشأ من امتداد سلطة زعمائه احياناً، فكانت بعض البلاد داخلة تحت سلطة زعمائه في زمن بعض المورخين فأضافها اليه، وخارجة في زمن بعض آخر، فأخرجها عنه (اليسوعي، ١٩٩٦: ١٩). وأرضه أرض مقدسة، والدَّليل على ذلك قوله تعالى: ﴿**سُبْحانَ الّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءايَتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ (الإسراء/ ١) وجبل عامل من الأرض التي حوله. ويقول تعالى ﴿**يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ**﴾ (المائدة/ ٢١). فقد فسرها الإمام الصادق عليه السلام فقال: يعني الشام (الحر العاملي، دون تا، ج١: ١١).

وقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «الجليل جبل مقدّس، وإن الفتنة لمّا ظهرت في بني إسرائيل أوحى الله تعالى ألى أنبيائهم أن يفرّوا بدينهم إلى جبل الجليل» (ابن شداد، ١٩٦٩، ج٢: ٣٧). هذه القداسة جعلت صاحب أمل الآمل الحرّ العاملي يعدّها من بين الأسباب لكتابة كتابه فقال: «كثرة من دفن فيها من الأنبياء والأوصياء والعلماء والصُّلحاء فإنَّهم لا يُعدّون ولا يُحصون» (الحرّ العاملي، دون تا، ج١: ١٦). ومِن أهم أسماءه: الأعلى، والجليل الأدنى، والبقعة العاملية (مكي، ١٩٩١: ٤٢). ويعطي ابن شداد واليعقوبي الجليل معنى الاسترخاء ويقول ابن شداد: «قال ابن أبي يعقوب: ومن كور دمشق صيداء، جبل الجليل، ذكر في الإنجيل، وإنما سمّي بذلك لأنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ لمّا أوحى إلى الجبال إني أريد أن أتجلّس لموسى على بعضك تطاولت وشمخت غير جبل الجليل فإنه استخرى فسُمي جبل الجليل» (ابن شداد، ١٩٦٩، ج٢: ٣٧). ومن أسمائه جبل الخليل، كما ذكر ابن الأثير في تاريخه فقال: «جبل الخليل الذي يُعرف بجبل عاملة» (ابن الأثير، ١٩٩٤، ج٧: ٤٢٦).

كان جبل الجليل، ملتقى لموجات بشرية كثيرة وكثيفة. جاءته مهاجرة أو فاتحة في عصور تاريخية مختلفة، وتثبتُ الآثار القديمة في صيداء وصور والنبطية وآبل وقدى وغيرها في أعظم المدن والقرى، الدليل المادي لسكونة تلك الموجات البشرية. يقول حتّي: «فالشُّعوب من الأصول

www.SID.ir

Archive of SID

السامية وغير السامية قد حلّت في سواحل لبنان وفي داخله، منذ حوالي ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد المسيح عليه السلام. مثل الكنعانيين والأراميين والبابليين والمصريين والفرس... واليونان والرومان والعرب» (مكي، ١٩٩١: ٥٣). وكذلك فإن اللغات التي كانت غالبة على التداول في المناطق اللبنانية كالآرامية والسريانية هي لغات سامية، مما سهّل انتشار العربية بسبب وحدة الأصل والتراكيب والخصائص لهذه اللغات (مكي، ١٩٩١: ٥٣). ويجب أن لا ننسى بأن الوجود العربي في جبل عامل يعود إلى أعماق التاريخ، فممّا لا ريب فيه أن هذا الوجود يعود إلى ما قبل سنة ٣٣٢ قبل الميلاد، أي قبل حصار الإسكندر لمدينة صور، يقول الدكتور أسد رستم: «والإسكندر الكبير إذ تحدّته صور وصمدت في وجهه واضطر أن يحاصرها حصاراً طويلاً، أحبَّ في يوم من أيام الحصار أن يروِّح عن النفس برحلة صيد قصيرة. فقام من ضواحي صور مُمتطياً جواده واتّجه شرقاً متسلّقاً جويا وتبنين، فوجد نفسه فجأة بين قوم من العرب، هكذا يقول أريانوس أقدم من أرخ للإسكندر وأقرّ بهم إليه زمناً» (أمين، ١٤١٢، ج٦: ١٣٥).

وفي سنة ٦٩ قبل الميلاد، كان النبطيون يملكون جبل الشيخ (اليسوعي، ١٩٩٦: ٣٦)، وهم أمة عربية الأصل، ولغتهم المأنوسة العربية في التكلم والمحاورة بين الناس (كرد علي، ١٩٦٩، ج١: ٣٧). وفي الوقت نفسه كان الإيتوريون يملكون على لبنان وسواحل فينيقية (اليسوعي، ١٩٩٦: ٣٦). فالمقال كما أشرنا إليه أعلاه فضلا عن شرح لديموقرافية جبل عامل والأوضاع العالقة بذلك وشرح حياة أعلامه في إيجاز غيرمخل وطناب غير ممل بعد ذلك نُعرِّج على المراحل الأدبية الثلاثة ثُمَّ نقوم بذكر نماذج من نتاجاتهم بعد ذلك نأتي بالتعليق والشرح لإستخراج الثِّمار من ينعها. لنعطي صورة حية عن المشهد الأدبي والسِّياسي والسابق التَّليد لهذا القسم من الوطن الإسلامي الَّذي مازال لم يعرف عنه الكثير. فهذه الورقة تمتاز عن سائر البحوث في هذا المضماربأنَّها إتَّسمت بالموضوعية والتركيز على التقسيم المرحليّ الأدبيِّ رافعة السِتار وتكاثر الغبار عن وجه الحقائق والأدب الثَّر وإسطوانات العلم لعدم دراسات مُركزَّة حول الموضوع المشارإليه أعلاه لعلَّ نقتطف نوراً من تلك الكوكبة الوضَّاءة والأنجم الَّتي أنارت ليلاً مظلماً من حلكة شديدة السَّواد أمام طريق الفضل واالفضلاء كاشفة النِّقاب عن الوجه الجميل لأدب جبل عامل.

تقوم هذه الورقة البحثية بالإجابة عن الأسئلة التَّالية: هل لجبل عامل غير الفقهاء الَّذين أصبحوا أعلاما لطُّلاب العلوم الدِّينية كالشَّهيد الأول والثَّاني أدباء وشعراء؟ هل لجبل عامل حركة أدبية شكلّت منه مراحل أدبية؟هل ساهم الأدب العاملي في شعرالمقاومة؟

www.SID.ir

Archive of SID

أما بالنسبة لخلفية البحث فلقد كتبت كتب كثيرة قديما وجديداً حول جبل عامل وعلماءه وأوضاعه ومنها ما على سبيل الذِّكر لا الحصر: كتاب أمل الآمل المعروف بتذكرة المتبحرين في العلماء المتأخرين تأليف الشَّيخ الحرِّ العاملي المشغري ذكر فيه المؤلِّف العلماء الشِّيعة الَّذين نبغوا في جبل عامل حتَّى زمن الشِّخ الطُّوسي وكتاب الفهرست للشيخ على بن بابويه وكتاب الرجال لإبن داوود ورسالة إبن العودي في أحوال الشَّهيد الثَّاني وكتاب الدُّر المنثور للشيخ علي بن محمَّد بن حسن بن شهيد الثَّاني وكتاب سلافة العصر للسيد علي بن ميرزا احمد الموسوي وكتاب مروج الذَّهب للمسعودي وكتاب تأريخ إبن خلِّكان وكتاب يتيمة الدَّهر للثعالبي والفهرست للشيخ الطُّوسي والرجال للنجاشي لكن المصادر أعلاه لم تؤطِّر المراحل الأدبية لذالك تكوّنت هذه الورقة على المنهج النقلي التحليلي هادفة تعريف الحركة الأدبية المعاصرة في جبل عامل والتّعرُّف على أدبائها ونتاجاتهم.

بحث تأريخي حول خلفية التَّشيع في جبل عامل

كان جبل عامل خلال التاريخ ومنذ أن حلّت عاملة فيه، أصبح مهداً للهجرات العربية والأجنبية، فانصهرت في كيانه، مما أدى إلى نشوء جدل طويل حول أصل سكانه فيه. يؤكد الشيخ أحمد رضا أن التشيع في بلاد الشام أقدم منه في كل البلاد. أما الشيعة في ايران فقد كان أول أمرها في أوائل الدعوة العباسية، ولم تكن يومئذٍ ثابتة الأركان، حتى ولا في زمن آل بوية. وقد كان لأبناء جبل عامل يد في تثبيت دعائم التشيع في ايران بما انتشر من علمائه في تلك الديار (أحمد رضا، ج٣٧: ٤٢٧).

وهو يؤكد أن التشيع في جبل عامل نشأ منذ حلّ فيه أبوذر الغفاري الصحابي الجليل، إذ إنه لمّا سير إلى الشام منفياً كان ينشر حيث حلّ مذهبه في العلوية، وقد استجاب له قوم في نفس الشام لا يزالون ثابتي المعتقد في التَّشيع إلى اليوم، وبنى له مقام في الصرفند وآخر في ميس الجبل، وكان له في هذه الديار من استجاب إلى دعوته في التشيع وهم كثيرون (أحمد رضا، ج٣٧: ٤٢٧).

ويرى الأمير شكيب أرسلان أن الطائفة الشيعية موجودة في بر الشام منذ أوائل الفتح الإسلامي، وأن التشيع في العجم أحدث منه في سائر بلاد الإسلام. وما غلب التشيع على الأقطار الإيرانية إلا في أيام الدولة الصَّفوية أواخر القرن التاسع الهجري (شكيب أرسلان: ٥١/٣٨). ولو كان أهل فارس مشايعين لآل علي في قيامهم بدعوة بني العباس لما قاموا بمبايعة رجل عباسي حين كان يوجد من العلوية من يطلب هذا الامر لنفسه، بينما كان القائمون يؤمئذٍ

www.SID.ir

Archive of SID

بنصرة العلوية هم من العرب لا من العجم، ولما خرج محمد بن عبدالله الملقب بالنفس الزكية علي أبي جعفر المنصور، لم يقاتل أحد معه من فارس ولم ينصره أحد هناك لا في خراسان ولا في مرو ولا في جميع بلاد فارس (شكيب أرسلان، ٤٨/٣٨). ثم إن القائمين بالدعوة الفاطمية كانوا من العرب لا من العجم (شكيب أرسلان: ٤٩/٣٨). وهكذا فالتشيع معروف في بلاد الشَّام من أيام أمير المؤمنين علي إلى يومنا هذا، فلا يسبق الشام في هذا المعنى قطر إلا الحجاز (شكيب أرسلان: ٥١/٣٨).

الحياة الثقافية والعلمية في جبل عامل

يمتاز جبل عامل بتاريخه العلمي المتسلسل، وانه كان في جميع العهود والمراحل مهد الشِّعر والادب. ففي صدر الإسلام هذا الشاعر العاملي الكبير «عدي بن الرقاع» ينافس اكبر شعراء ذلك العهد كجرير والفرزدق والاخطل، وفي العهد العباسي ايضاً، ظهر الشاعر عبدالمحسن الصوري وهكذا في كل العصور ما غاب شاعر إلَّا ونبغَ آخر. لكن التاريخ العلمي لجبل عامل حتى القرن السادس الهجري مجهول ولذلك اسباب عدة ما يلي: اولها الاحداث والاضطرابات السِّياسية. ثانيها: الحروب الطَّائفية الَّتي وقعت في جبل عامل وأدت إلى زوال الكتب والأخبار، ثالثها: إحتلال الصليبيين للجبل، مما أدّى إلى ضعف روابطه مع الأقطار والمدن الاخري. والعمل الوحيد الذي استطاعه العامليون في هذه المرحلة التاريخية أن يتغلبوا على الموانع الَّتي تقف للحيلولة دونٌ العلمي، هو هجرتهم ومتابعتهم لأبحاثهم الأدبية والعلمية، ويمكن أن نعدّ الشهيد الأول محمد بن مكي مؤسس النهضة العلمية في جبل عامل، هذه النهضة التي أبرزت علماء كباراً وشعراء مبدعين؛ وعلى هذا الأساس يمكن أن نعدّ السنة ٧٥٥ هجرية وهي السنة التي عاد فيها الشهيد من العراق، بداية ازدهار العلم والأدب في جبل عامل. ومع أن حياة الشهيد الاول لم تطل، لكنَّهُ استطاع ان يعدّ تلاميذ تابعوا رسالته من بعده، لدرجة غدا جبل عامل معها قبلة عشَّاق العلم فقصدهُ آنذاك من كل حدب وصوب فتخرَّج منه علماء أعلام وفقهاء أجلاء أسهموا في تطور الحركات الثقافية، وكان لهم من صفاء الذهن وتوقد العزيمة وسعة الافق ما جعل من جبل عامل معقلاً من معاقل الفكر في العالم العربي، تشهد على ذلك تلك المدارس الدينية التي كانت رابضة فوق التلال الخضراء، والمتصلة بجامعات النجف الاشرف وإيران بصلات الفكر والعلم والدين، ولقد ساعدت رحلات علمائنا العلمية والدينية على بلورة الفكر العاملي وإعطائه زخماً مهماً (الأمين، ١٤١٢: ١٤).

www.SID.ir

Archive of SID

إنّ نهضة الحديثة مدينة كثيراً لذلك التراث الذي مازال مخضرٌ الجنبات خالداً مستمراً. وإذا كان جبل عامل قد تأثر بما طرأ حوله من تحولات ثقافية كالسباق الثقافي الذي نشأ بين الإرساليات الأجنبية في لبنان وحملة نابوليون عام ١٧٨٩م على مصر وما رافقها من نتائج علمية وفكرية، فليس معنى ذلك أن النَّهضة كانت نتيجة لذلك.بل نهضة هذا الجبل الفكرية العربية والإسلامية ولدت منذ مئات السنين، وقدَّمت إلى العالم كنوزاً من المعرفة قبل وصول ما سبق أن أشرنا إليه بوقت طويل، ولازالت تغني المكتبة العربية والإسلامية حتى اليوم، كما وشارك بعض أدباء جبل عامل في تحرير الصحف المصرية كالهلال والمنار والمقتطف، ثم في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (الأمين، ١٤١٢: ٤/٥). وهذا يدل على أن جبل عامل كان يرتبط ارتباطاً فاعلاً بالنهضة العربية، وأنه لم يكن في عزلة فكرية رغم أن طلائع النهضة الحديثة ترسخت فيه مطلع القرن العشرين، يوم افتتحت فيه أول مدرسة على الطريقة الحديثة سنة ١٨٨٢م (الأمين، ١٤١٢: ٦٥٦/٨).

التيارات الأدبية في الجبل حتى نهاية القرن التاسع عشر

يبدأ التاريخ الفكري لجبل عامل في صدر الإسلام وفيما قبل هذه المرحلة لم يصلنا من نشاط العامليين الا ما نقل عن الفينيقيين. وما شهده جبل عامل من حركة أدبية في العصر الأموي الذي شهد التدوين وكتابة التاريخ السياسي والأدبي، بكر العامليون في المشاركة بصنع هذا التاريخ فظهر منهم عدي بن الرقاع العاملي الشاعر (ابن دريد، ١٩٥٨: ٣٧٥) إلى جانب كل من الفرزدق وجرير والراعي والنميري، ثم ظهر في العصر العباسي عبدالمحسن الصوري الى جانب أبي العلا المعري وديك الجن... ثم إستمرت الحياة الأدبية في الجبل بالإنتعاش والتحرك ولم يقتصر نشاط العامليين على الشعر فحسب وإنما تجاوزه الى النثر الفني والشعر الشعبي والخطب والرسائل. ولما كان للتشيع من أثر في أدب العامليين كان من الضروري الإشارة ثانية إلى لجوء أبيذر إلى جبل عامل حيث بث فيه دعوته لأهل بيت رسول الله ﷺ تلك الدعوة التي لقيت قبولا لدى السكان وصبغتهم بالإيمان "الغفاري" العميق المصحوب بالتقوى والزهد والورع (جابر، ١٤٢٦: ٥٥-٥٧).

وقد ظهرت آثار التشيع على كل ما خلَّفه العامليون من نتاج فكري حيث جسدوا فيه آلامهم وآمالهم وكان لقربهم من دمشق عاصمة الأمويين أثر بارز في حساسيتهم المذهبية حيث عانوا من القهر والإرهاب والتسلط من بني امية الشيء الكثير فظهر ذلك واضحاً في آثارهم

www.SID.ir

Archive of SID

وأنطووا على أنفسهم وهم يحتبرون آلامهم شعراً ونثراً ومن ثم يدفنون تلك الآثار في خزائنهم لا يظهرونها إلا بين الحين والآخر ويلجأون الى رسول الله ﷺ وعترته الطاهرة يبثونهم مرة الشكوى وأليم الحزن والشجن... ومن ثم يتخذون من عقيدة الإمام المهدي المنتظر سبيلاً الى الصبر وحر الإنتظار ولعل لهذا المبدأ اكبر الأثر في جعل الشيعة يتميزون بشدة الإحتمال والصبر. صبغ العامليون بهذا اللون النفسي القاتم شعرهم وحركوا به قرائحهم وأفكارهم حيث كان الإتجاه الديني أشهر وأبرز الإتجاهات التي سطَّرت الشعر العاملي ووجهته الوجهة التي أرتضتها. وعند الحديث عن التيارات لابد من تحديد معنى التيار فالمصطلحات الأدبية قد اختلطت احياناً فما المقصود بالتيار.

نجد أحياناً من يكتب عن التيار على أنه لون ومن يكتب عن الغرض على أنه مدرسة وهكذا...؛ فتداخلت هذه المصطلحات تداخلاً خطيراً وبالتالي يصعب تحديد المعاني وفي هذا المجال ما لم نرجع الى كثير من المراجع والدراسات لم نستطيع الفصل بين مصطلح وآخر فالتيار هو المدرسة وقد تكون المدرسة تقليدية وقد تكون إبداعية. أما الفرق بين الإتِّجاه وبين التيار هو أنَّ التَيارعام والاتِّجاه خاص فقد يتجه أحد الادباء نحو التيار التقليدي مثلاً أما الغرض فهو معروف كأن يكون مدحاً أو رثاء أو هجاء أو نسيباً أو فخراً وهكذا... وقد يكون دينياً أو إجتماعياً وما شابه ذلك... ويقال لون اجتماعي ولون سياسي. وأذا كنا لا نستطيع الكلام عن التيارات القديمة بمثل الطريق التي نتحدث عن التيارات الحديثه، فإن هذا الكلام ينطبق على الشعر العاملي قديماً وحديثاً فالشعر العاملي منذ القرن الاول الهجري الى قرن الرابع عشر للهجري تنطبق عليه جميع المواصفات التي وضعها النقاد للشعر العربي عامة بدءاً أو نهاية ابتدأ من عدي الرقاع العاملي وإنتهاء بحمد علي الحوماني. غير أننا في هذا المضمار نحيي نفساً آخر وروحاً أدبية أُخرى تختلف عن غيرها فالصوت ناحب مرة وأُخرى خافت والروح هاشمية نبويه علويه حسينيه كربلائيه. وهذا ما يميز العامليين في نثرهم وفي شعرهم وأحاسيسهم... عواطف صادقة... ودعوتهم الى التمرد والثورة والانتقام من كل ظالم مستبد... (قيصر فارس، ١٩٨٧: ٤٢).

الشعر العاملي المعاصر وأعلامه

المرحلة الكلاسيكية من الشعر العاملي (١٨٨٢-١٩٣٥م):

قد اسهمت الحركات السياسية والاحداث العربية والعاملية في الغناء الفكري والمعاني الشِّعرية

www.SID.ir

Archive of SID

للأدب العاملي في العصر الحديث وما يلي أبرزها، أولاً: الاستعمار العثماني حتى انحساره سنة ١٩١٨م، ثانياً: الانتداب الفرنسي سنة ١٩٢٠م ثالثاً: الحربان العالميتان، نكبة فلسزين سنة ١٩٤٨م، رابعاً: الثورات العربية المتلاحقة، خامساً: الحروب العربية الاسرائيلية، سادساً: الأحداث اللبنانية سنة ١٩٥٨م، الاحجتياح الإسرائيلي للجنوب اللبناني في سنة ١٩٧٨م، و... كانت السياسة وما تزال من أهم الأمور التي تشغل بال العاملين وقد ربطوا بينها وبين الشعر ربطاً وثيقاً حتّى بات الشعر بلا سياسة ليس بشعر ولعل ذلك تجسيد لالتزاماتهم الفكرية فهم يستخدمون كل شيء من أجل السياسة مادامت السياسة هي من الحكم وفلسفة الحكم تقوم على خدمة الجماهير وتقديم النصح لهم وهكذا فقد استخدموا الشعر للحفاظ على كيانهم وتراثهم. والعاملي ورث السياسة منذ القدم واصبحت تجري في دمه وتسيل في عروقه وهو بطبيعته لا يقبل الأمور ببساطة فهو ليس سهل القياد. ويمكننا اعتبار المجالس الأدبية والاجتماعات الشعرية الخاصة والعامة، ومجالس الفواتح واحتفالات عاشوراء وغير ذلك من المناسبات، دعائم ثابتة في تنمية الشعر العاملي المعاصر. وشيء آخر لابد من الإشارة إليه، وهو أن المدارس الحديثة في الشعر، المبنية على إيقاعات التفعيلات المفردة، والتي لاحت تباشيرها في أروبا بعد الحرب العالمية الاولي، سرعان ما تأثر بها الشعراء العرب، ومجموعة من شعراء جبل عامل في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين (عباس، ١٩٥٥: ٨).

أمام كل هذا. وتبعاً للموثرات المتنوعة الانفة الذكر، مرّ الشعر العاملي المعاصر بالمراحل الثَّلاثة التَّالية: المرحلة الكلاسيكية ومرحلة التَّطور ومرحلة التَّجديد.بدأت هذه المرحلة مع افتتاح أول مدرسة في جبل عامل على النهج الحديث سنة ١٨٨٢م واستمرّت حتى عام ١٩٣٥م. ولقد ضلَّ شعراؤها يتبعون ما أتبعه أسلافهم من الإلتزام المطلق ببحور الشعر والاكتفاء بالصور الحسية البسيطة والمعاني التقليدية والخيال المحدود، والتركيز على موضوعات قديمة الشكل والمضمون كالرثاء والغزل والحكمة وشعر الشكوى والحنين، وافتتاح كثير من القصائد بالوقوف على الأطلال وذكر الأحبة والدّيار. ألا أن هذه المرحلة رغم شيوع الاتّجاهات القديمة في العمل الشعري فيها، لم تخل من ومضات جديدة الأغراض والموضوعات دون المساس بالقالب الشعرى، استدعتها الأحداث السياسية الكثيرة، والتي تفاعل بها كثير من الشعراء العامليين، فثار بعضهم على الانتداب الأجنبي (ظاهر، ١٩٥٤: ٥)، ودعا آخرون إلى القومية والوحدة العربية (الأمين، ١٤٠٣، ج٢: ٦٩)، كما شاع الشعر الاجتماعي والشعر السياسي. وروّاد هذه المرحلة بما يلي:

www.SID.ir

Archive of SID

أعلام المرحله الكلاسيكية من الشعر العاملي الحديث

الشيخ عبدالحسين صادق (١٢٧٩-١٣٦٣هـ):

كان الشيخ عبد الحسين صادق من قمم المدرسة الكلاسيكية ويعتبر في الطليعة من روادهم ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٧٩ حيث هاجر والده في طلب العلم الديني، ثم جاء معه لبلدة الخيام وتوفي أبوه فيها وله من العمر خمس سنين، وعندما نشأ نمت في نفسه الرغبة بتحصيل العلم فقصد مدارس جبل عامل ودرس فيها، الصرف والنحو. والمنطق والمعاني والبيان، وكتاب المعالم في الأصول، ثم هاجر للجامعة الدينية الكبرى في النجف وهنالك لمع نجمه وتلألأ، وتوفي رحمة الله في النبطية سنة ١٣٦٣ هجرية (الأمين، ١٤٠٣، ج٣٧: ٤٧). له قصيدة طويلة يمدح في أولها "السادات الاعاظم الاعلام آل القزويني" من الأسر المعروفة بالعلم والتَّدين.. قائلاً:

لا تُسامِي الوخدُ يا عيديةَ النُّجبِ ... فما خلقت لغيرِ الوخدِ والخببِ
لك الخطمُ ولي منك السلمُ وللا ... نامِ طي الفلا والنشرُ للعقببِ
ولا صدرت صدورَ العيسِ من نهلِ ... أو تحطي بالخطا صدرَ الفضا الرحبِ

وبعد اثنين وأربعين بيتاً يصف الشاعر فيها السهول والهضاب وما فيها من الظباء والزهور وما شابه ذلك يصل الى الممدوح ويخلص إلى مدحه فيقول:

فتىً أبى اللهُ والحيُّ اللقاحَ لهُ ... إلا ارتقاءَ المعالي يافِعَا وصبي
لهُ من المجدِ زُفت بنتُ بجدتِهِ ... وعَن سِواه غَدَت معزوبةَ الحببِ
خدنُ لفضائلِ طلاعِ ثنيتِها ... بهمةُ شمخت انا على الهضبِ
مرَّ الخليفةُ حلوَّ الطبَّعِ تحسبهُ ... مِن صفوهِ سلسلاله ضَرباً من الضربِ

(عبدالحسين، ١٩٦١: ١٧٢)

لو استعرضنا القصيدة وعدد أبياتها الَّتي تصل إلى مائة واثنين وثلاثين بيتا لوجدنا أنها صورة حية عن الشعر القديم من حيث البداية والتخلص والنهاية والألفاظ والصور وهي بالتالي أصدق نموذجا على تمسك الشاعر بالقديم وتقليده لشعرائنا القدماء ومحافظته على ديباجة الشعر وجزالة الفاظه التي اهتم بها القدماء. يعتبر عبدالحسين صادق شيخ المقلدين في الشكل والمضمون والاكثر التزاما في المحافظة على النَّهج القديم لفظاً ومعنى لكن وإن ظل هؤلاء السادة بموجب الثقافة والنشأة الأولى وبحكم الاعتبارات والظروف الإقليمية الضاعفة ـ محافظين على جانب من أساليب التخييل والتفكير والتعابير القديمة فلم يستطيعوا أن يتحرروا

www.SID.ir

Archive of SID

من أثر المحفوظات وحكم العبارات المأثورة في عهد الشباب على ما تداولوه في نظمهم ونثرهم من موضوعات جديدة وعلى ما اشتغلوا به من ملاحظات وآراء ظريفة ـ فهم ما انفكوا في التعبير عن أفكارهم المستوحاة من صميم الحياة العصرية يتوجهون في تركيز أساليبهم وأخيلتهم وفي انتزاع تشابيههم وأمثلتهم واستعاراتهم إلى الماضي البعيد أكثر مما يتوجهون في ذلك إلى الحاضر القريب فاستخدامه للعبارات: الوخد، عيدية النُّجب، طي الفلا، العيس، بنت بجدته، خدن الفضائل، الخ... كلُّ ذلك إنَّما يدُلُّ على تمسك الشّاعر بالنَّهج القديم في السبك الشِّعري وحبكه القصيدة على طرق الشِّعر القديم.

السيد محسن الأمين (١٢٨٤-١٣٧١هـ):

له ديوانان، أولهما "الرحيق المختوم في المنثورة المنظوم" وهو من نظمه، والآخر هو "الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد وملحق الدر النضيد" وقد جمع فيه الشاعر مراثي كثيرة من الشعراء في الأيام الحسين، وأفسح لقصائده حيزاً واسعاً في الكتاب (نورالدين، ١٤٠٨: ١٠٧). يمثل شعره نمودج الشعر التقليدي في القرن الماضي فأغلبه مدائح نبوية ومدائح في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فيقول في قصيدة إخوانية مراسلا بعض أبناء عمه وهو في دمشق:

يـــا دارَ ميـــة في السَّـــريرِ ... حيـــاك فـــيضُ حيـــا مطـــيرِ
ولقيـــت معتـــلَ النســـا ... ئـــم في العشـــيةِ والبكـــورِ
دارَ الأحبـــــةِ أنـــــتِ لا ... طرقتـــك نائبـــةُ الـــدهورِ
وملاعـــبُ الرشـــا الأغـــرِ ... ومطلـــعُ البـــدرِ المـــنيرِ
للهِ كـــم أطلعـــت مِـــن ... قمـــرٍ علـــى غصـــنٍ نضـــيرِ
كـــم ليلـــةً بـــك قـــد مضـــت ... كانـــت شـــفاءَ للصـــدورِ

(إصدارات المجلس الثقافي للبنان الجنوبي، ٤٩٧/٣/١٣)

شاعرنا السُّيد محسن الأمين في الأبيات أعلاه يدعو لدار الأحبة بالسقيا ودوام مرور النسيم عليها في العشية والبكور ثم يخاطب دار الاحبة والملاعب الرشا الأغر... وأيضاً استخدامه الكلمات والتراكيب القديمة كدارمية، معتل النَّسائم، نائبة الدُّهور، ملاعب الرَّشا، والتَّشبيهات والكنايات والاستعارات المستخدمة إضافة على أنَّها أضفت جمالية الأبيات وموسيقائيتها فهي تمجٌّ واضحة جاءت على طريق القدماء.

www.SID.ir

Archive of SID

الشيخ سليمان ظاهر (١٨٧٣-١٩٦١م):

قرض الشيخ الشعر يانعاً وهو إبن خمس عشرة سنة وسلك فيها طريقاً جديداً اقتدى بهداية الشعراء العامليين. فأُولع بالكتابة والتاريخ وشُغف باللغة، راسل المجلات والمصرية والسورية والعراقية وزوّدها بالعديد من المقالات والأبحاث (حبيب صادق، دون تا: ٧٠). فقد ترك ظاهر ثلاثة دواوين هي: الذخيرة إلى المعاد في مدح محمد وآله الأمجاد، الهيات، الفلسطينيات، وأربعة دواوين مخطوطة هي: النبويات، العلويات، الحسينيات والهاشميات (نورالدين، ١٤٠٨: ١١٤). فيقول في ثورة الإمام الحسين عليه السلام الخالدة ما يلي:

في كربلاءَ لكم حديثُ كروبُ ... يرويه صوبُ الدمعِ المسكوبِ
صُبت عليكم في الزمانِ مصائبُ ... قلةَ مِن ذاك البلا المصبوبِ
وَشَربتم بالطفِ كأساً رنقُها ... ما كانَ للأحياءِ بالمشروبِ
كم مِن خضيبٍ مِنكمُ بدمائِهِ ... متعفرُ بالتُّرابِ إثرَ خضيبِ
قَد زاحفتكم مِن أمية عصبةٌ ... في كلِّ وغدٍ بالخنى معصوبِ
قطعوا بكم قُربى النبي ومَا رَعَوا ... فيكم وصيتَه بكلِّ قريبِ

(ظاهر، ١٩٤٨: ٢٢٢)

ينعطف الشاعر في الأبيات أعلاه نحو واقعة كربلاء والقوم الذين تخلّوا عن الإمام وقعدوا عن نصرته وتركوا آل البيت عليهم السلام يواجهون منفردين مرارة القتال، يشير إلى فداحة المصاب وانعكاسه على الوجود ثم في نهاية القصيدة يتحدث الشاعر عن ولائه الشديد للإمام الحسين وآله عليهم السلام وحبه لهم وإيمانه بفضائلهم ومكانتهم. الطابع الغالب على شعره هو اشعاره على الصَّعيد المأساويّ لكربلاء؛ تناول سليمان ظاهر ذكرى عاشوراء وصوّر مأساتها باتجاه وجداني يفيض ألماً وحسرة، وما تثيره من لواعج وشجون كربلاء، ويشير إلى آل البيت الأطهار وما جرى عليهم من شدائد، فاستخدامهُ للمفردات والتَّراكيب فضلاً عن إنَّما إيمانه العميق بثورة الإمام الحسين عليه السلام يبرهنُ لنا جلياً لالتزام الشَّاعر بالأسلوب والنَّمط القديم فإذا أخذنا من بعض هذه الجماليات نماذج نستطيع أن نذكر الشَّطر الأول من البيت الثَّاني حيث يقول على وجه المجاز أصبت عليكم في الزَّمان وأيضا الشطر الأول من البيت الثالث حيث يقول على وجه الاستعارة وشربتم باللَّطف كأساً وفي البيت الأخير يشكو قائلاً: قطعوا بكم قربى النَّبي... فكلُّ ذلك يتضح لنا بأنَّ الشَّاعر الكلاسيكي العاملي فضلاً من بيان ثورة الإمام الحسين عليه السلام وما يتعلق بها فهو يلتزم بالأساليب القديمة جمالياً ولفظياً..

www.SID.ir

Archive of SID

مرحلة التطور من الشعر العاملي الحديث (١٩٣٥-١٩٦٧م)

توطئة لمرحلة التَّطور في الشِّعر العاملي:

انخرط شعراء كثيرون في هذه المرحلة لصرخة التجديد التي أطلقتها العصبة العاملية[١] سنة ١٩٣٥م على لسان رئيسها علي الزين[٢]، والتي تعتبر الحركة النقدية الأولى التي برزت في جبل عامل، وكانت تحمل لواء الثورة على الشعر القديم وموضوعاتها التقليدية، استمع أولئك الشعراء لتلك الصرخة والتزموا بمبادئها وأهدافها فاتخذوا منحى جديداً في عملية الشعر وموضوعاته وإتِّجاهاته فأعلنوا ثورة أدبية وسياسية واجتماعية ودينية، كما انصرفوا إلى شعر التَّهكم والسُّخرية، إلا أنهم ظلوا يتبعون ما اتبعه أسلافهم من الإلتزام ببحور الشعر وأوزانه.

أعلام مرحله التَّطور من الشعر العاملي الحديث

بولس سلامة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩):

انصرف بولس سلامة في حياته القاسية إلى التأليف ونظم الشعر وإشتهر بلقب الشاعر الملحمي. له في عالم النثر كتابان هما "حديث العشية" و"الصراع في الوجود". وفي السيرة الذاتية كتابان هما "حكاية عمر" و"مذكرات جريح". علاوة على كثير من المقالات في الصحف والمجلات العربية. أما في الشعر فكان من المبرزين وله في هذا المضمار ملحمتان "الرياض" و"عيد الغدير". وديوان صغير عنوانه "علي والحسين"، عدا الكثير من القصائد المطولة في الشعر الغنايي والاجتماعي التي كان ومازال ينشرها في كبريات الصحف والمجلات. وهنا نكتفي بـ بعضاً من قصيدته التي يتحدث فيها عن "هجرة علي".

هـــزهُ الشـــوقُ للـــنبي فشـــدَّ ... العـــزمَ يهفُـــوا الى جمـــاعِ المـــآثرِ

في رمـالِ الصـحراءِ يسـرِي وَحِيـداً ... مقفـــرَ الكـــفِ أعوزتـــه الأبـــاعرِ

---

١. عصبة الأدب العاملي، أنشأها رعيل من الأدباء والشعراء العامليين برئاسة علي الزين عام ١٩٣٥م ومن إهدافها: ١- الفن للفن ٢- صقل الادب العاملي وتقريبه من المثل العليا ٣- اتصاف المواهب الفنية وتو جيهها نحو الاستقامة والتفوق ٤- الارتباط والتألف بين الادباالعامليين. (علي الزين، ٥٣)

٢. الشيخ علي الزين ـ أديب وشاعر وناقد ومؤرخ لبناني ـ ولد في جبشيت إحدى قرى جبل عامل سنة ١٩٠٠م. درس في النجف الأشرف ومن مؤلفاته: ١- مع التاريخ العاملي. ٢- مع الأدب العاملي. ٣- أوراق أديب. ٤- أمالي الوحدة. ٥- للبحث في تاريخنا. ٦- العادات والتقاليد الإقطاعية. توفي سنة ١٩٨٥م.

www.SID.ir

Archive of SID

في الجـــرابِ العتيـــقِ صـــاحَ ســـويقُ ... أو قديـــدُ أو بعـــضُ تمـــرانِ تـــامرِ
صـــابرَ في العـــذابِ والجـــوعِ حتَّـــى ... عجـــبَ الفقـــرُ مِـــن تشـــقفِ صـــابرِ
مفـــردٌ في الغـــلاةِ لـــيسَ يؤاســـي ... قلبـــهُ في انبســـاطِها الجهـــمُ ســـامرِ

(سلامة، ١٩٥٢: ٤٥)

احتل موضوع عاشوراء الصدارة في شعر بولس سلامة، فأولاه العناية التامة، وأكثر فيه نظماً وأجاد أسلوباً (نورالدين، ١٤٠٨: ١٢٢). لكن شاعرنا بولس سلامة في هذه الأبيات جسَّد المناحي التَّالية: أولاً جسَّد جماليات شعرية جميلة من خيال رائع وأسلوب جميل وتصوير فني لطيف فإنَّه بهذه الأبيات القصيرة كأنَّما أعرضَ لنا فيلما سينيمائياً إبتكر مخرجه جميع الفنون وهذا بفضل قوته الشَّاعرية الَّتي تجسَّدت في توصيفاته القوية فهي واضحة أظهر من وضوح الشَّمس في رابعة النَّهار.

محمد كامل العاملي (١٨٩٠-١٩٨٠م):

ولد في بلدة الشرقية (بجبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي في مدينة صيدا. عاش في لبنان والآستانة. تعلم مبادئ القراءة بمسقط رأسه، ثم التحق بمدرسة المقاصد الخيرية في مدينة صيدا، وحصل فيها على شهادته الابتدائية. التحق بالمدرسة الرشيدية، وأنهى بها دراسته الثانوية، ودرس كتب اللغة والمنطق على يد أحد العلماء. عمل أستاذًا في دار المعلمين آن تأسيسها في عهد الدولة العثمانية كان رئيس جمعية الاتحاد والترقي في مدينة صيدا، وكان مناهضًا للاحتلال الفرنسي ترك ديوانين مخطوطين هما: «البحار» ـ جزآن ـ جُمعا بعد وفاته و«أشعة الحكمة». شاعر محافظ، يتنوع شعره بين المشاركة في المناسبات المختلفة، من ترحيب بقدوم شخص، ومشاركة في تكريم آخر، ومدح بعض الأعلام، والتعزية، والشكر، وله قصائد في التعبير عن لبنان في فترات تاريخية. يميل في شعره إلى استخدام قديم الألفاظ ومهجورها.

نظم الشاعر قصيدة يمدح فيها الملك فيصل حينما زار لبنان فنشرتها جريدة الشوروي في مصر في ذلك الحين:

آســـادَ غيـــلٍ أم كمـــاةُ بواســـلَ ... لهَـــا الاعوجيـــاتُ الطـــوالُ معاقـــلُ
تشـــذُّ الحفـــاظُ المرفهـــا جحـــافلا ... مضـــمخةً بالطيـــبِ منـــها الشـــمائلُ
مَشـى في حَواشـيها النضـالُ مخضـبا ... كمـا خَضِـبت فيـه الجـدودُ الأوائـلُ
تواصلَ فيه الزحفُ بالزحفِ للمدى ... وتـنقضُ تحـتَ الـدرعِ فيهـا المفاصـلُ

www.SID.ir

Archive of SID

أعـارت لظـى الشـهباءِ منـها تألقـا ... معـــارك زاك أصـــلُها والخصـــائلُ
كـأن الثريـا بســمةٌ مِـن شـفافِها ... تشـوبُ السّـما جنـدا لهـا وجحافـلُ

(شعيب العاملي، ١٩٢٤: ٥٧)

جاء شعر محمَّد كامل شعيب العاملي مصقولاً صافياً يتسم بطول النفس وحدة الذكاء فأشرقت ديباجته وأشتدّت الفاظه ولم يتأثر بالجديد وبقى يعيش في أجواء الشعر التقليدي وله بعض المؤلفات النثرية ولم يطبع ديوانه بإستثناء بعض القصائد التي جمعها ببعض الاجزاء كالحماسيات و... وفيها من براعة في اختيار الالفاظ وحسن التخلص حيث اطال في المقدمة ثم تخلَّص بعد حين إلى مدح وأتى بالصُّور والتشبيهات القديمة الرائعة... والألفاظ التي نحتها من القاموس... وكلُّ ذلك يسير إلى الروح التقليدية التي تسيطر على نفس الشاعر.

محمد علي الحوماني (١٨٩٦-١٩٦٤م):

هذا هو الحوماني الذي قضى حياته متشردا في سبيل مبادئه وجرأته ولم يذق طعم الراحة والاستقرار إلا عندما لبى دعوة ربه راضياً مرضياً عام ١٩٦٤م، وننهي حديثنا عنه برأي لأحد النقاد الذي قال عنه: «من أبناء المدرسة التقليدية اللتي تحفل باللفظ الجذل وتتأثر بالأحداث العامة المحيطة بها وقد عنى دائما بالدعوة الى الايمان بالوطن العربي والقيم الإنسانية والإسلام والعروبة» (قبيش، ١٩٧١: ٤٥٣).

فـــاعجبو للأديـــبِ وهـــوَ أديـــبُ ... واردُوا في حياتِـــــه وِردَ خمـــــسِ
لا ألمَ الصـــــديقِ أن يتنَاسَـــــى ... ســـالفاتِ العهـــودِ كالبعـــدِ ينَسِـــي
شـــرٌّ مَـــا في الانـــامِ نعمـــي مليـــك ... هِـــي في شُـــعبِي عصـــارةُ بؤسِـــي
قُـــل لِمَـــن حـــاولَ الزعامـــةَ فينـــا ... بِجِـــــدا نائـــلٍ وشِـــــدةُ بـــــأسِ
أخفقـــت بعـــدَكم شـــجاعةُ عمـــرو ... ونَـــــدى حـــــاتمَ وحكمـــــةُ قـــــسِ
مَـــا الّـــذي تبلـــغُ اليراعـــةُ في عـــدِ ... السُّـــهى وهـــي في أنامـــلِ خَمـــسِ

(شعيب العاملي، ١٩٢٤: ٣٢)

قد غلب على شعر محمد علي الحوماني طابع الأسى والحزن والعذاب وحمل آلام الفقراء والمعذبين والمحرومين ورفع أحزانهم على كتفيه وجاب بها المعمورة وترددت أصداؤها في كل مكان أقام فيه أو مر منه. لذا إذا ما نظرنا نظرة تأمل إلى الأبيات أعلاه يتجلَّى لنا بوضوح أنَّ شاعرنا الحوماني له آمال وآلام فيريد من الأديب أن يستخدم الأدب ولاسيما

www.SID.ir

Archive of SID

الشِّعر في سبيل الأهداف السَّامية الإنسانية فيستنكر رفاهية الملوك على حساب الشَّعب ويندِّد بالقبضة الحديدية للحكام وفقدان الدِّيموقراطية في الشِّعوب فيرجع ويخاطب الشُّعراء بأنَّ اليراعة الَّتي تهيم في كلِّ واد وهي في قبضة يد الشَّاعر لم تفد إذا ما تناولت قضايا الشَّعب المضطهد والكادح.

موسى الزين شرارة (١٩٠٢-١٩٨٦م):

كتب القصيدة العمودية، والتزم وحدة القافية، وجعل شعره في خدمة قضايا عصره، وتناول هموم مجتمعه، مستجيبًا لمشكلات الحياة اليومية التي يعيشه االناس من عمال ومزارعين، ومتابعًا أحوالهم المعيشية وشكاواهم، كما كتب في قضايا النضال الوطني، والمقاومة ضد أشكال الاستبداد والاستعمار الأجنبي، تميز شعره بتعدد المعاني، وتنوع الموضوعات، وتدفق الأفكار في أسلوب سلس، يجمع بين الجد والهزل دون تكلف أو تصنع، ويعكس ثقافة مجتمعه، تقترب بعض منظوماته من اللغة المحكية، وبخاصة حين يعارض أو يحاكي من يؤثرها، تتجلى في شعره صور بيئته اللبنانية الجنوبية، كما تأخذ قضايا المرأة والسياسة مكانًا مهمًا في قصائده (لجنة إعداد، ١٩٨١: ١/ ٨٥).

.. يـا مَـن يُنَاصِـبُني العـداءَ كـأنني ... وكأنـــهُ العـــربيُ والصـــهيونيّ
ديـــنُ يُفرِّقنـــا ويبـــذرَ بينَنَـــا ... شـحناءَ والبغضـاءَ.. مَـا هُـو دِيـني!!

(مجلة الجيش، ٢٣٣)

يتميز شعر موسى الزين بصفاء عفوي ينم عن إيمان ثابت عميق في نظرته للوطن، أما عروبته فانتماء تاريخي- حضاري نظيف لا يقبل المساومة أو المواربة. ووطنيات هذا الشاعر الجنوبي مدرسة أخلاقية منفتحة حضارية مترفعة عن كل مثالب العصبيات والتفرقة. استمر طيلة حياته نظيف المعتقد رافضاً تجارة الأديان والمذاهب.. كان افقه واسعاً في تحليل ما حدث وكان يدين أخطاء الجميع ويرى أن الوطن هو الباقي وإن العصبيات تماثل الالتهابات في الجسد وعندما تزول تعود إليه العافية ويزول الاحتقان والورم:

مرحلة التجديد (١٩٦٧م- حتى الآن):

حصل في هذه المرحلة تطور ملموس وتغيير واضح في بنية الشعر ومعانيه وأساليبه وأخيلته وإتجاهاته، فخرج كثير من شعرائنا على عمود القصيدة العربية التقليدية، ونظموا شعرهم على نظام التفعيلات المفردة، وجددوا في موضوعات القصائد وأفكارها وصورها، وتطرّفوا

www.SID.ir

Archive of SID

إلى أمور لم يسبق أن طالعناها في ما ورثناه من شعر عاملى. فقد تعمقت التجربة الشعرية عند الشعراء نتيجة للظروف التي نشأت منذ حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧م وحتى اليوم إذ نشأ شعور بالقلق واليأس والحيرة، انعكس على النتاج الشعري، وصارت فنون الشعر مكرسة للتعبير عن الذات والإشارة إلى قضايا الإنسان الملحّة ومصيرة، بأسلوب رمزى يكتنفه الغموض بعض الأحيان. وبعض هؤلاء الشعراء تأثروا بما طالعوه من شعر الغرب وأدبه المترجم، فنسجوا على منواله. إلا أن هذا الخروج على القصيدة العربية استغله الكثيرون، وصاروا ينطمون باسم الشعر قطعاً نثرية خالصة بعيدة عن روح الشعر وجماله وصوره الفنية الملهمة، وأخدوا يجمعون بين الألفاظ متنافرة يمجها الذوق وينشرونها على صفحات الجرائد والمجلات، وهي أشبه ما تكون بالأحجية التي لا تفسير لها حتى عند من كتبوها أنفسهم، مما يسىء إلى الشعر ويحدّ من فاعليته. ولقد نسي هؤلاء أن الشعر هو صوت الجماعة وصدى الأحاسيس وصورة جميلة مبدعة عن قيم المجتمع وأفراحه وأتراحه، ثم إنه لوحة جمالية رائعة ينسجها فنان ملهم عبقرى. ومن هنا جاء قول العرب لكل شاعر شيطان، وما الشيطان سوى تلك العبقرية الفذة والإبداع الجمالي والإحساس المرهف.

عبدالكريم شمس الدين (١٩٣٥م):

عبدالكريم شمس الدين، شاعر لبناني ولد في قرية مجدل سلم قضاء مرجعيون سنة ١٩٣٥م ونشأ في مدينة النبطية حيث تلقى علومه. مال إلى الشعر منذ صغره، شارك في أمسيات شعرية كثيرة في لبنان وبعض بلدان العالم العربي، وغلب على شعره الغزل الجنوبي والاتجاه الاجتماعي. دواوينه المطبوعة: «ظلال، مواسم، الحب أحلى، قصائدي لكم» (الزين، ١٩٧٣: ١٧٦). يصف الشيخ مأساة الجنوب، والاعتداءات الاسرائيلية ضد شعبه، وخاصة اجتياح ١٩٧٨م، بعد أن قلَّ الناصر، من دعاة الإسلام، هذا الجنوب المطعون بأيديهم شأنه شأن الامة كلِّها. أما حال الحكام فهو كحال الخصية بين النساء، وأخيراً يدعو الشيخ المسلمين لإسقاط هؤلاء الحكام، وسلوك طريق الثورة المحمدية، فيقول، مصوراً وجهاً من الوجوه المأساوية: حالة الأطفال أثناء القصف وبعد الاجتياح:

في الـــبراري شـــردُوا لم يَجِـــدُوا ... غـــيرَ وجـــهِ اللهِ رحمانـــاً وليـــا
زرعُـــوا الأكبـــادَ أمـــاً غرقـــت ... فـــي دِماهـــا وأبـــاً مَـــاتَ أبيـــا
وا لإسلامـــــاه، شُـــــلَّت دولُ ... تدَّعيـــه وهـــو مطعونـــاً دميـــا

www.SID.ir

Archive of SID

وولاةُ خصيـــــــت نخوتُهـــــــم والعُلـــى مـــا خطبـــت إلا نخيـــا
فانتعـــل نعليـــكَ مِـــن هامـــاتِهم وارمِهِـــم للمـــوتِ مَشـــويا ونيـــا
كبِّـــرنْ، واشـــرب حميِّـــا ثـــورةَ وانـــدفع فيهـــا انـــدفاعاً احمـــديا

(مكي، ١٩٩١: ٧٧)

الصُّورة في هذه المقطوعة لقد جسَّدت لنا فضلا عن الرُّوح الطَّموحة للشاعر لبزوغ شمس الحرية وإندحار الظُّلم والظَّلام عن وجه الكادحين فهي تُعبر عن أيدلوجية جهادية ضدَّ الحكام الَّذين لبسوا لباس الذُّل والهوان أمام الطُّغاة فيدعو شاعرنا لثورة عارمة تمسح هؤلاء عن خارطة الوجود وأمَّا التَّصوير الفني والجماليات فهي كثيرة نجدها في كلِّ بيت من المقطوعة أعلاه . ومع نجاح الثورة الاسلامية في إيران، بقيادة الإمام الخميني، سارع الشيخ، صاحب النفس الثورية والعنفوان الأصيل والدعوى الإيمانية، سارع إلى إعلان الولاء لسفينة الإيمان التي أبحرت بقيادة قائد الثَّورة الإسلامية في إيران، فيقول:

الشـرقُ يبحـثُ عـن مفتـاحٍ يقظتِـهِ والغـربُ في عهـرِهِ.. والعـزمُ سـهرانُ
الفـتحُ آتٍ، إمـامَ الفـتحِ رآيتُـهُ تمشـي علَـى المـوجِ والثُّـوارُ طوفـانُ
الحقُّ؟! من قالَ نارُ الحقِّ قد خُمِدَت وثـورةُ الحـقِّ في إيـرانَ بركـانُ
المائجـونَ وروحُ اللـه قائدُهُـم عـبرَ الخضـمِ وجبرائيـلُ قبطـانُ
الزَّحـفُ دمـدمَ.. لا فـرسٌ ولا عـربٌ بـل مسـلمونَ وسـرُّ النصـرِ إيمـانُ
بوابـةُ القـدسِ حـانَ الوقـتُ واقتربـت تكـبيرةُ الفجـرِ.. قُـولي: كـانَ قرصـانُ

(مكي، ١٩٩١: ١١٤-١١٥)

في هذه المقطوعة عبَّر شاعرنا عن أمله بالنَّصر المأمول للإسلام والمسلمين ولقد نَوَّه بقيادة الثَّورة الإسلامية مستخدما لقب"روح الله"وملائكة الله جبرائيل يكون ناصراً له وإنَّما أراد أنَّ هذه الثَّورة هي مؤزَّرة من قبل الله ذاكراً بعض الإقتباسات: فرس ولا عرب مقتبسة لا فرق بين عربي ولا عجمي إلّا بالتقوى؛ ودمدم عليهم ربُّهم والفتح آتٍ مقتبسة من إذا جاء نصرالله والفتح ومن بعض الجماليات الَّتي نستطيع ذكرها في هذه المقطوعة هو التَّقابل بين الأضداد والَّذي استخدمه الشَّاعر بصورة جميلة وذكية ك: الشَّرق يبحث... والغرب في عهره وأيضاً مِمَّا لا نستطيع التَّغافل عنه هو الجماليات الأُخرى الَّتي أضفت على القصيده جمالاً خاصاً ومنها: رآيته تمشى على الموج وجبرائيل قبطان لسفينة النَّصر وأيضاً شرف المعنى والرّسالة الَّتي أوعد بها هو الإيمان بالمبادئ هو الَّذي يحقق النَّصر للمسلمين في قضية

www.SID.ir

Archive of SID

فلسطين وهذا هو الشِّعر المقاومي الَّذي يخاطب به الشَّاعر الجماهير دون الطَّبقات فالفجر هنا موتيف للنصر المؤزَّر..

محمد علي شمس الدين (١٩٤٢م):

شاعرنا محمد علي شمس الدِّين فهو على الرغم من ذكائه وعمق ثقافته يبقى في كثير من قصائده سطحيا ويتوكأ في البعض الآخر على سابقيه ومعاصريه في آن واحد مستعيناً بالتَّراث العربي أحياناً أخرى، ومهما يكن من أمر بالرغم من كل محاولاته اليائسة فإنَّه ينهج على الصُّور قديمة اللَّهم إلا ما قاله عن سقوط المطر في بعض قصائده.

نموذج من قصيدة الشاعر "البحث عن غرناطة":

لغتي مدمرةٌ وأعلمُ أنني لا ملك لي
مازلتُ أقرأُ طالعَ الأبراجَ أقذفُ نجمةَ كالنردِ فوقَ رملاً لك المليكةُ
الصفراءُ ثمَّ أعيدُهَا
وَتدورُ بي قدماك تسقطُ مثلَ برجِ الماءِ قبةُ نهدِك النَّبوي (لا أبكي)
وَأسقطُ حينَ تبتدئينَ فلبتدئي
مِن خلفِ نافذَتينِ للغرباءِ، مثقلةُ بماءِ النطفةِ الأولى مكثفةِ بسحرِ
زمانك المفقودُ في "غرناطة" الجسدِ
لا تلتقي في البحرِ غيرَ أصابعِ الاطفالِ (أجنحة يعبئها الخليجُ) وتنزلينَ
في مرآتهِ الزرقاءِ تنكشفُ الخديعةُ لي (كلابَ البحّرِ والقرصان) تشطرينَ في الزبدِ
وأبيدُ ذاكرتي، وذاكرةَ النخيلِ أقولُ: إني آخرُ الموتَى ووَجهُك أولُ
(شمس الدين، ١٩٧٤: ١٦)

هذا هو المقطع الأول من القصيدة والجديد فيها تلك العبارات والصور، فللنخيل عنق، والخليج يشرب، والنهد النبوي، وماء النزفة الأولى، ثم ذاكرة النخيل وهي كما نرى صور مفتعلة ومركبة. أما ماء النطفة الاولى فانه يذكرنا بالشاعر القديم الذي قال للخليفة: وتخافك ماء النطف التي لم تولد"قالها أبو نؤاس آنذاك وكان متهيبا، أما الشاعر اليوم فانه يقول ما هو أقبح منها ولا يخشى، ويقول: "النهد النبوي" أما الوزن فإننا نحس بالموسيقى تسري بين الجمل والعبارات دون نظام ويكاد المرء يلهث وهو يجري وراء الموسيقى فالتفعيلات قد زادت عن الحد المقبول وهي من البحر الكامل الذي لا تزيد تفعيلاته بحال من الأحوال عن ست

www.SID.ir

Archive of SID

وهي "متفاعلن" الا اننا رأينا في السطرين إثنتي عشر تفعيلة، في السطر الاول سبع تفعيلات زائد "فعلن" "موصولة" مع السطر الثاني (مدورة) لتكملة التفعيلة. والمسؤول عن هذا الطول هو الطبيعة المتدفقه للشعر الحر كما تقول نازك الملائكة (نازك الملائكة، ١٩٦٥: ٣٢)، ومهما يكن من أمر فان للشعر الحر مزالق كثيرة لا يمكن للشاعر أن ينجو منها أو يتجنبها.

حبيب صادق (١٩٣٢م):

يعتبر حبيب صادق ناقداً اكثر منه شاعراً ذلك أن الشعر في حاجة إلى الصفاء الذهني وهذا ما يفتقر اليه الشاعر لممارساته السياسية المعقدة والتي تتلائم مع النقد والكتابات النثرية أكثر من الشعر، وكلما غلب العقل على العاطفة رجحت كفة النقد وبالعكس (مجلة الطريق اللبنانية: ١٧). نموذجاً نورد فيما يلي شيئاً من نتاج الشاعر حبيب صادق:

حلمُ ليلةِ صيفٍ/ على ضفافِ النيلِ الأزرقِ/ جاءَني في آخرِ الليلِ/ على جرحٍ تيبسُ/
جاءَني والصمتُ/ لم ينطِق بحرفِ/ كانَ أخرسَ (مجلة الطريق اللبنانية: ١٧-١٩)

في هذا الجزء من القصيدة تتجلى روح الشعر الحر بموسيقاه العذبة كما وضعتها نازك الملائكة وكما ارادها البعض من النقاد والأدباء... فالموسيقى تناسب مع القصيدة وتتغلغل في جملها وعباراتها بشكل واضح وهذا ما يدل على أن في عروق الشاعر دماء عربية خليلية ليس من السهل أن يتخلى عنها وتلك الروح هي التي تضفي الجمال على قصيدته وتجعلها مقبولة في الإذن ومن شعراء هذه المرحلة: إلياس لحود (من مواليد سنة ١٩٤١م)، ياسر بدر الدين (المولود سنة ١٩٤٩م)، عباس بيضون (المولود سنة ١٩٤٥م)، يحيى فحص (المولود سنة ١٩٤٩م)، موسى شعيب (المتوفى ١٩٨٠م).

النتائج

إذا ما تأملنا في مراحل الشِّعر عاملي نجد له سمات يختص بها من غيره وهذا السّماتُ إنَّما ترجع للبيئة الحاضنة للشعراء العاملين اجتماعيا وطبيعيا فأمّا من الناحية الاجتماعية نجد لبنان عامَّة تزخر فيه التَّيارات السياسية والمذاهب الدِّينية والقوميات البشرية ويسود فيه الأمن الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية وحتَّى الدِّينية فترى المسجد بجوار كنيسة وحزب سياسي مسيحي على مقربة من حزب سياسي إسلامي فلا نجد بينهم عدواناً نعم ربَّما يوجد اختلاف عقدي سياسي وهذا طبيعي فكلٌّ هذا فضلا عن الطبيعة والمناخ جعل الشَّاعر

www.SID.ir

Archive of SID

أن يتحرر من القيود المصطنعة الحزبية والأهواء فإذا ما نظم قصيدة ينهج فيها منهجا عقلانياً مبتعداً عن العواطف والإحساسات السَّريعة الزّوال نعم يوجد في شعرهم إحساس شاعري فلا ننكر عنصر العاطفة في شعرهم ومن أهم سمات شعرهم هي أن نتاجاتهم الأدبية زاخرة بالموتيفات الإسلامية والمفاهيم الدينية والألفاظ الفقهية والقرآنية والتفسيرية نظرا لدراساتهم في المدارس الدِّينية فلا يجعلهم ذلك منطوين على معالجة قضايا دينية بحته بل إنَّهم طرقوا مختلف الأغراض الشِّعرية بالشِّعر العمودي والحرِّ لذا الشِّعر العاملي له نكهة الصُّمود والذّب عن كيان الأمَّة وتأريخها ويدعو المسلمين إلى الرُّجوع إلى ماضيهم التليد فهو يصنع الفرد والأمّة ومن ناحية الموسيقى الشعرية فإنّ مفرداته وتراكيبه ممتلئة بموسيقى سهلة عذبة من خلال دراساتنا للشعر العاملي ومراحله الأدبية نستطيع أن نقتطف ثماراً نقدِّمها للقراء فهي ما يلي: أولاً ثبت لنا أنَّ البيئة الأدبية وإن كانت محصورة بين الصَّخور المتراكمة المرتفعة والَّتي تسمى بجبل عامل لكنَّها واكبت الشك وتطوَّر أدبُها حسب الرُّؤى والاتِّجاهات الأدبية، ثانياً: استخدم الشُّعراء العامليون نتاجاتهم من أجل القضايا الوطنية والإسلامية لاسيما قضية فلسطين وقضية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، ثالثاً: الشُّعراء العامليون واكبوا سائرلشُّعراء في الوطن العربي في نظم الشِّعر الحُرِّ فنظموا هذا النَّمط من الشِّعر أيضا خدمة لأهدافهم السَّامية، رابعاً: وإن كان جُلُّ شعراء جبل عامل علماءَ دين فلم تلههم الكتب الفقهية والأصولية لذا نظموا قصائد من عيون الشِّعر لتوعية المتذوقين والمتابعين للشعر والأدب فنظراً لما أسلفنا يجدر بالجامعات والكليات الّتي يدَّرس فيها الأدب العربي أن تعنى بهذا القسم من الأدب العربي المعاصر فهو زاخر بالمفردات والرُّؤى والمفاهيم الَّتي لا غنى لكلِّ طالب في هذا الحقل الأدبي أن يتأمل فيها.

www.SID.ir

Archive of SID

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتاب المقدّس.

١. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن (١٩٩٤م). *الكامل في التاريخ*. ط ٤، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

٢. ابن حزم الأندلسي (١٩٦٢م). *جمهرة أنساب العرب*. تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة: دار المعارف.

٣. ابن خلدون، عبدالرحمن (١٩٦١م). *العبر وديوان المبتدأ والخبر*. ج ٢، ط ٢، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٤. ابن دريد، محمد بن الحسن (١٩٥٨م). *الاشتقاق*. تحقيق عبدالسلام هارون، [دون مك]: مطبعة السنة المحمدية.

٥. ابن شداد، محمد بن علي (١٩٦٩م). *الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة*. دمشق: سامي الدهان.

٦. أحمد بن أبي يعقوب (١٩٩٠م). *كتاب الإكليل: الهمداني*. تحقيق محمد الحوالي، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد.

٧. الإصفهاني، أبوالفرج (١٤١٠هـ). *كتاب الأغاني*. تحقيق لجنة من الأدباء، ج ٩، ط ٨، بيروت: دار الثقافة.

٨. الأمين، حسن (١٤١٢هـ). *جبل عامل، موجز تاريخه ووضعه الراهن*. مجلة العرفان، صيدا، العدد ٦٣٠.

٩. ـــــــــــ (١٩٩٧م). *دائرة المعارف الإسلامية الشيعة*. ط ٥، بيروت: دار التعارف.

١٠. الأمين، محسن (١٤٠٣هـ). *أعيان الشيعة*. بيروت: دار التعارف.

١١. ـــــــــــ (١٩١٣م). *الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم*. ج ٢، دمشق: [دون نا].

١٢. الأندلسي، أحمد بن محمد (١٤٠٩هـ). *العقد الفريد*. تحقيق علي شيري، ج ٣، بيروت: دار أحياء التراث العربي.

١٣. البيهقي، علي بن أبي القاسم (دون تا). *لباب الأنساب والألقاب والأعقاب*. تحقيق فهدي الرجائي؛ ومحمود المرعشي، [دون مك]: مطبعة بهمن.

١٤. تقي، محمد (١٩٨٦م). *جبل عامل في التاريخ*. ط ٢، بيروت: الفقيه.

www.SID.ir

Archive of SID

١٥. جابر، علي داود (١٤٢٦هـ). *الحلقة الضائعة من تاريخ جبل عامل، من الفتح الإسلامي حتى سيطرة العثمانية*. بيروت: دار الهادي.

١٦. ـــــــــــــ (١٤٣٠هـ). *معجم أعلام جبل عامل من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع*. بيروت: دار المورخ العربي.

١٧. الجاحظ، عمرو بن بحر (١٩٣٨م). *كتاب الحيوان*. تحقيق عبدالسلام هارون، ج٧، القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي.

١٨. حبيب صادق (دون تا). *شعراء راحلون من جنوب لبنان*. بيروت: عاصمة عالمية للكتاب.

١٩. الحرّ العاملي، محمد بن الحسن (دون تا). *أمل الآمل في علماء جبل عامل*. تحقيق أحمد الحسيني، بغداد: مكتبة الأندلس.

٢٠. حسن بن علي (١٩٦٢م). *اليمن الكبري: الويس*. القاهرة: مطبعة النهضة العربية.

٢١. الحموي، ياقوت بن عبدالله (دون تا). *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر.

٢٢. الحوماني، محمد علي (دون تا). *نقد السائس والمسوس*. صيدا: مطبعة العرفان.

٢٣. الريحاني، أمين (١٩٧٠م). *قلب لبنان*. بيروت: مؤسسة الريحاني.

٢٤. الزين، علي (دون تا). *مع الأدب العاملي*. بيروت: مطبعة سميا.

٢٥. ـــــــــــــ (١٩٦٢م). *أوراق أديب*. بيروت: مطبعة العرفان.

٢٦. ـــــــــــــ (١٩٧٣م). *للبحث عن تاريخنا في لبنان*. بيروت: [دون نا].

٢٧. سلامة، بولس (١٩٥٢م). *عيد الغدير*. بيروت: المطبعة المخلصة.

٢٨. سليمان، كامل (١٩٩٥م). *يوم الخلاص*. ط ٢، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٢٩. شرف الدين، أحمد (١٩٦٤م). *اليمن عبر التاريخ*. ط ٢، [دون مك]: مطبعة السنة المحمدية.

٣٠. ـــــــــــــ (١٩٨٦م). *ديوان البحار*. ج ١، بيروت: دار الشروق.

٣١. شعيب العاملي، محمد كامل (١٩٢٤م). *الحماسيات في النهضة العربية*. ج ١، صيدا: العرفان.

٣٢. شمس الدين، محمد علي (١٩٧٤م). *الديوان*. بيروت: دار الأدب.

٣٣. ـــــــــــــ (١٩٧٥م). *قصائد مهدية إلى حبيبتي آسيا*. بيروت: دار الأدب.

٣٤. ـــــــــــــ (١٩٧٧م). *غيم الأحلام الملك المخلوع*. بيروت: دار ابن خلدون.

٣٥. الطبري، محمد بن جرير (١٩٦٧م). *تاريخ الطبري أو تاريخ الأمم والملوك*. تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط ٢، بيروت: دار التراث.

٣٦. ظاهر، سليمان (١٩٤٨م). *الذخيرة إلى المعاد*. صيدا: مطبعة العرفان.

٣٧. ـــــــــــــ (١٩٥٤م). فلسطينيات. صيدا: المطبعة العصرية.

www.SID.ir

Archive of SID

٣٨. عباس، إحسان (١٩٥٥م). الشعر العراقي الحديث. بيروت: دار بيروت.

٣٩. ـــــــــــ (١٩٨٣م). البياتي والشعر العراقي الحديث. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

٤٠. عبدالحسين، صادق (١٩٦١م). سقط المتاع. تحقيق حسن صادق، [دون مك]: مطبعة العرفان.

٤١. علي، جواد (١٩٨٣م). تاريخ العرب قبل الإسلام. ج ٦، بيروت: دار العلم للملايين.

٤٢. علي مروة (١٩٧٢م). روائع الأدب الفكاهي العاملي. درعون: مطابع الأمان.

٤٣. قبيش، أحمد (١٩٧١م). تاريخ الشعر العربي الحديث. دمشق: [دون نا].

٤٤. القلقشندي، أحمد بن علي (١٩٦٣م). قلائد الجُمان في التعريف بقبائل عرب الزمان. تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة: دار الكتب الحديثة.

٤٥. قيصر فارس، مصطفى (١٩٨٧م). الشعر العاملي الحديث في جنوب لبنان. بيروت: [دون نا].

٤٦. كحالة، عمر رضا (١٩٨٢م). معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. ج ٢، ط ٣، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤٧. كرد علي، محمد (١٩٦٩م). خطط الشام. ط ٢، بيروت: دار العلم للملايين.

٤٨. لوييس لورتة (١٩٩٦م). مشاهدات في لبنان. تعريب كرم بستاني. بيروت: [دون نا].

٤٩. لجنة إعداد (١٩٨١م). من دفتر الذكريات الجنوبية. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٥٠. مكي، محمد كاظم (١٩٩١م). منطلق الحياة الثقافية في جبل عامل. بيروت: دار الزهراء.

٥١. نازك الملائكة (١٩٦٥م). قضايا الشعر المعاصر. ط ٢، بغداد: مكتبة النهضة.

٥٢. ناصر خسرو (١٩٧٠م). سفرنامه. ترجمة يحيى الخشاب، ط ٢، بيروت: دار الكتاب الجديد.

٥٣. نورالدين، حسن (١٤٠٨هـ). عاشورا في الأدب العاملي. بيروت: الدار الإسلامية.

٥٤. اليسوعي، لامنس (١٩٩٦م). تسريح الأبصار في ما يحتوي لبنان من الآثار. [دون مك]: دار نظير عبود.

www.SID.ir